

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[311] الآيتان وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ 182 وَأُمْلَىٰ لَهُمْ إِنَّ كَيِّدِي مَتِّينٌ 183 التفسير الإستدراج!... تعقيباً على البحث السابق الذي عالجه الآيات المتقدمة - والذي يبيِّن حال أهل النار، تبيِّن هاتان الآيتان واحدةً من سنن الله في شأن كثير من عباده المجرمين المعاندين، وهي ما عبّر عنها القرآن "بعذاب الإستدراج". والإستدراج جاء في موطنين من القرآن: أحدهما في الآيتين محل البحث، والآخر في الآية (44) من سورة القلم، وكلا الموطنين يتعلقان بمكذِّبي آيات الله ومنكر بها. وكما يقول أهل اللغة، فإنَّ للإستدراج معنيين: أحدهما: أخذ الشيء تدريجاً، لأنَّ أصل الإستدراج مشتق من (الدرجة) فكما أنَّ الإنسان ينزل من أعلى العماراة إلى أسفلها بالسلالم درجةً درجةً، أو يصعد من الأسفل إلى الأعلى درجةً درجةً ومرحلةً مرحلةً، فقد سمي هذا الأمر